من التوجيهات الطبية في السنة النبوية: دراسة أسلوبية

د. عبدالمؤمن محمود أحمد الليثي

أستاذ مشارك اللغويات

قسم اللغة العربية كلية الآداب –جامعة الجوف المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني(moamenmahmoud352@gmail.com)

أ.د. حامد محمد عبد العزيز أيوب

أستاذ النحو والصرف والعروض

تاريخ الإرسال: 2026/05/16	تاريخ القبول:2026/06/01	تاريخ النشر: 2026/06/11

المستخلص:

يهدف البحث إلى دراسة أسلوبية للبنية اللغوية والتركيبية في التوجيهات الطبية في السنة النبوية؛ للوقوف على وجه من إعجاز السنة النبوية اللغوي، وذلك باستخدام المنهج الوصفي مفيدًا من آليات التحليل الإحصائي للأحاديث النبوية الشريفة في مستوياتها اللغوية المتباينة وأثر ذلك في المعنى؛ وذلك لسببين: الأول- أن التوجيهات الطبية في السنة النبوية عالجت الكثير من الأمور المتعلقة بصحة الإنسان وما يجمع لأمته صلى الله عليه وسلم خيري الدنيا والآخرة، ولا شك أن هذه التوجيهات قد تعددت أساليبها، وتنوعت عباراتها بين الأسلوبين الإنشائي والخبري، وقد كان لهذا التنوع أثره في إثراء الدلالة، وما صاحبه من الإثارة والتشويق والتأثير في نفس المتلقي.

أما السبب الآخر- لاختيار التوجيهات الطبية في السنة النبوية للدراسة؛ فهو بيان كيفية تشكُّل الخطاب النبوي في هذه التوجيهات صوتيًّا وصرفيًّا ونحويًّا وأثر ذلك كله دلاليًّا، وانتهت الدراسة إلى أن أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في أصواتها انسجمت مع مرامها الطبية، أمّا صرفيًّا فأسهمت صيغ الأفعال، والمشتقات والمصادر في سياقاتها النصِّية عن كشف رحمة النبي صلى الله عليه وسلم وعنايته بأمته، وأمّا نحويًّا فأدت الأساليب و التراكيب النحوية وما يدخلها من تقديم وتأخير دورها في إثراء الدلالة .

ويوصي البحث بالعناية بدراسة الأحاديث النبوية دراسة أسلوبية وربطها بالجوانب العلمية لبيان وجوه الإعجاز النبوي فيها.

الكلمات المفتاحية:

التوجيهات الطبية – البنية اللغوية - الأحاديث النبوية – الرحمة .

Title: Medical Directives in the Prophetic Sunnah: A Stylistic Study

.

Abstract:
This research aims to conduct a stylistic analysis of the linguistic and structural features found in the medical directives of the Prophetic Sunnah, in order to highlight an aspect of the linguistic inimitability of the Sunnah. The study employs a descriptive method, benefiting from statistical analysis tools to examine the linguistic levels of the noble Prophetic hadiths and their impact on meaning. This is based on two reasons:
First, the medical directives in the Sunnah addressed numerous matters related to human health and the welfare of the Prophet's community ﷺ in both worldly and spiritual realms. These directives exhibit diverse stylistic forms and expressions, ranging between declarative and imperative modes. This diversity enriches meaning and enhances engagement, appeal, and rhetorical influence on the recipient.
The second reason for choosing the medical directives in the Sunnah as a subject of study is to reveal how Prophetic discourse is formed on the phonetic, morphological, and syntactic levels, and how these elements shape its semantic impact. The study concludes that the phonetic patterns in the Prophet's statements ﷺ are harmonious with their medical purposes. Morphologically, verb forms, derivatives, and verbal nouns within their textual contexts reveal the Prophet's compassion and care for his community. Syntactically, various structures and patterns—along with devices such as fronting and delaying—played a significant role in enriching meaning.
The research recommends the continued stylistic study of Prophetic hadiths and the integration of such studies with scientific fields in order to unveil aspects of prophetic inimitability within them.

Keywords: Medical directives – Linguistic structure – Prophetic hadiths – Compassion.

دُعِمَ هذا المشروع من قبل عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي تحت المشروع البحثي رقم("(DGSSR-2024-03-02135)")

"This work was funded by the Deanship of Graduate Studies and Scientific Research at Jouf University under grant No. (DGSSR-2024-03-02135)"

Medical directives – Linguistic structure – Prophetic sayings –Mercy

المقدمة

لقد أوتي النبي محمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم، وجاءت عباراته في غاية البيان والوضوح مع وجازتها، وقد اشتملت السنة النبوية فيما اشتملت عليه جزءًا من الأدوية والتوجيهات الطبية النبوية النافعة التي عُرفت في كتب العلماء الشارحين للحديث باسم الطب النبوي، وقد توجه العلماء نحو هذا الميدان؛ وألفوا فيه كتبًا نافعة؛ كالطب النبوي، والموسوعة الطبية الفقهية، وزاد المعاد ، وغيرها.

ويأتي بحثنا "من التوجيهات الطبية في السنة النبوية: دراسة أسلوبية"؛ ليوحي بمكوناتها اللغوية، عن روعة الخطاب النبوي، واتساقه مع مراميه؛ لذا يأتي هذا البحث للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما وظائف الصوت في التوجيهات الطبية في السنة النبوية ؟
- ما فاعليّة البنى الصرفية في التوجيهات الطبية في السنة النبوية ؟
- ما فاعليَّة التراكيب النحوية، وما يدخلها من منهات أسلوبية في التوجيهات الطبية في السنة النبوية ؟

ومن هنا يأتي اختيار هذا البحث لسببين:

الأول- أن التوجيهات الطبية في السنة النبوية عالجت الكثير من الأمور المتعلقة بصحة الإنسان وما يجمع لأمته صلى الله عليه وسلم خيري الدنيا والآخرة، ولا شك أن هذه التوجيهات قد تعددت أساليبها، وتنوعت عباراتها بين الأسلوبين الإنشائي والخبري، وقد كان لهذا التنوع أثره في إثراء الدلالة، وما صاحبه من الإثارة والتشويق والتأثير في نفس المتلقي. أما السبب الآخر لاختيار

التوجيهات الطبية في السنة النبوية للبحث؛ فهو بيان كيفية تشكُّل الخطاب النبوي في هذه التوجيهات صوتيًّا وصرفيًّا ونحويًّا وأثر ذلك كله دلاليًّا.

ويهدف هذا البحثُ إلى

1- دراسة دلالية للبنية اللغوية والتركيبية في التوجيهات الطبية في السنة النبوية ؛ للوقوف على وجه من إعجاز السنة النبوية اللغوي.

2-تحليل الخطاب النبوي الوارد في التوجيهات الطبية، وبيان تنوعه، وكيف أثّر في نفس المتلقي للوصول إلى الغاية المنشودة؟

أما عن الدِّراسات السابقة فلم نقفا على دراسة لغوية تناولت التوجيهات الطبية في السنة النبوية على هذا النحو.

ومنهج البحث هو المنهج الوصفي مفيدًا من آليات التحليل الإحصائي للأحاديث في مستوياتها اللغوية المتباينة، وأثر ذلك في المعنى.

وتنحصر حدود هذه البحث في بعض التوجيهات الطبية في السنة النبوية الواردة في كتب الحديث الصحيحة، ومنها:

1- التوجيه بالتداوي من الأدواء: عَنْ أسامة بن شريك، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَاءَتِ الْأَعْرَابُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَتَدَاوَى؟ فَقَالَ: «نَعَمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً إلا داء وَاحِدًا» ، قَالُوا مَا هُوَ؟ قَالَ: «الْهَرَمُ»(1).

2- التوجيه بإبراد الحُمَّى بالماء: عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الحمّ أو شدّة مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ»(2).

3- التوجيه بعلاج استطلاق البطن بالعسل:" فِي الصحيح مِنْ حَدِيثِ أبي المتوكل، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّ أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ، وَفِي رِوَايَةٍ: اسْتَطْلَقَ بَطْنُهُ، فَقَالَ: «اسْقِهِ عَسَلًا» ، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: قَدْ سَقَيْتُهُ، فَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ شَيْئًا. وَفِي لَفْظٍ: فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتِطْلَاقًا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُ: «اسْقِهِ عَسَلًا» ، فَقَالَ لَهُ فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ: «صَدَقَ اللَّهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ»(3).

4- التوجيه الطبي في العلاج من الطاعون: ورد فِي الصحيح عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ: مَاذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الطَّاعُونِ؟ فَقَالَ أسامة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الطَّاعُونُ رِجْزٌ أُرْسِلَ عَلَى

طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَعَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَارًا مِنْهُ»(4).

5- هَدْيِهِ فِي الْعِلَاجِ بِشُرْبِ الْعَسَلِ، وَالْحِجَامَةِ، وَالْكَيِّ، فِي «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثٍ: شَرْبَةِ عَسَلٍ، وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ، وَكَيَّةِ نَارٍ، وَأَنَا أَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ»(5).

6- الاستشفاء بالعسل والقرآن: "رَوَى ابن ماجه مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا الْحَدِيثَ: وَقَالَ فِيهِ: « عَلَيْكُمْ بِالشِّفَاءَيْنِ: الْعَسَلِ، وَالْقُرْآنِ »(6).

7- هَدْيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مُعَالَجَةِ الْمَرْضَى بِتَرْكِ إِعْطَائِهِمْ مَا يَكْرَهُونَهُ مِنَ الطعام والشراب، وأنهم لا يكرهون على تناولها ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُكْرِهُوا مَرْضَاكُمْ عَلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَإِنَّ اللَّهَ تبارك وتعالى يُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ»(7).

8- هَدْيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِصْلَاحِ الطَّعَامِ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ الذُّبَابُ، وَإِرْشَادِهِ إِلَى دَفْعِ مَضَرَّاتِ السُّمُومِ بِأَضْدَادِهَا. روى البخاري عن أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَالأُخْرَى شِفَاءً»(8).

9- هَدْيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّحَرُّزِ مِنَ الْأَدْوَاءِ الْمُعْدِيَةِ وَإِرْشَادِهِ الْأَصِحَّاءَ إِلَى مُجَانَبَةِ أَهْلِهَا. رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «...وفِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ"(9). وَفِي «سُنَنِ ابْنِ مَاجَهْ» مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى الْمَجْذُومِينَ»(10).

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ"(11).

10 – هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الاكتحال « اكْتَحِلُوا بِالإِثْمِدِ؛ فَإِنَّهُ يَجْلُو البَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ »(12).

11- هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْأَمْرِ بِتَغْطِيَةِ الْإِنَاءِ وَإِيكَاءِ السِّقَاءِ، وَإِغْلَاقِ الْأَبْوَابِ، رَوَى مسلم فِي «صَحِيحِهِ» : مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ، لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وِكَاءٌ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ»(13).

وقد اقتضت خطة البحث أن تتضمن مُقدِّمةً، وتمهيدًا، وثلاثة مباحثَ، جاء أولها بعنوان: وظائف الصوت في التوجيهات الطبية في السنة النبوية ، وجاء المبحث الثاني بعنوان: وظائف البنى الصرفية في التوجيهات الطبية في السنة النبوية ، وجاء المبحث الثالث بعنوان: وظائف التراكيب النحوية في التوجيهات الطبية في السنة النبوية ، تففوها جميعًا خاتمة تتضمن أهم نتائج البحث، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

التمهيد

ينطلق هذا البحث من فكرة مفادها أن المستويات اللغوية بناء متكامل، لا يبعد أحدها عن الآخر؛ للوصول إلى الغاية من أي منطوق، وهي الدلالة(14)؛ ويدرس هذا البحثُ التوجيهات الطبية في السنة النبوية دراسة دلالية للبنية اللغوية بوصفها نموذجًا تطبيقيًّا للخطاب النبوي الذي يتضافر فيه بناؤه اللغوي صوتًا وصرفًا ونحوًا؛ للتعبير عن مراميها، وإذا كان الخطاب النبوي بين طرفي الحوار (سيدنا محمد عليه السلام ومن اتبعه إلى يوم الدين) يمثل الركيزة الأساس في بناء هذا البحث؛ لذا سنقف أمام تعريف الخِطاب في اللغة والاصطلاح:

الخطاب في اللغة: يدور المعنى اللغوي لمادة (خ ط ب) حول الشأن والأمر وسببه، وكثرة التصرف، والمراجعة في الكلام...(15)، أما في الاصطلاح فهو:" اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيء لفهمه"(16).

وجاء التحليل الدلالي اللغوي للأحاديث على النحو الآتي:

المبحث الأول: وظائف الصوت في التوجيهات الطبية في السنة النبوية

أدت الأصوات دورها في التعبير عن العلاقة بين النبي –صلى الله عليه وسلم- وقومه، ومن ذلك:

1: الإيقاع في مستوى الأصوات

الأصوات لها دورها في دلالة الكلمة، فتتشكل الكلمات من أصوات حروف؛ لتأتي مناسبة للأحداث التي يعبر بها عنها، وينبه ابن جني "أنهم كثيرًا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبَّر بها عنه..."(17) فرخاوة الخاء ناسبت الرطب، فقالوا: الخضم لأكل الرطب، والقاف

مجلّة الذاكرةالمجلد:14 العدد : 02 التاريخ : 2026/06/11
ISSN : 2335-125X – EISS :1734 -2676

لشدتها ناسبت الصلب، فقالوا: القضم للصلب اليابس، وقد جاءت الأصوات في الأحاديث موضوع الدراسة حسب الجدول الآتي (18):

الأصوات	الجهر والهمس	الشدة والرِّخاوة	مرات تواتره	المخرج
الهمزة	مجهور	شديد	73	حلقي
اللام	مجهور	بين الشديد والرخو	63	ذلقي
الألف	مجهور	رخو	58	حلقي
الباء	مجهور	شديد	39	شفوي
الواو	مجهور	رخو	35	شفوي
الميم	مجهور	بين الشديد والرخو	31	شفوي
النون	مجهور	بين الشديد والرخو	28	ذلقي
الياء	مجهور	رخو	27	وسط اللسان
العين	مجهور	بين الشديد و الرِّخو	24	وسط الحلق
الراء	مجهور	بين الشديد والرخو	22	ذلقي
الدال	مجهور	شديد	14	طرف اللسان وأصول الثنايا
الذال	مجهور	رخو	14	طرف اللسان وأطراف الثنايا
الجيم	مجهور	شديد	11	وسط اللسان
القاف	مجهور	شديد	9	أقصى اللسان
الطاء	مجهور	شديد	7	طرف اللسان وأصول الثنايا
الضاد	مجهور	رخو	5	لساني

مجلّة الذاكرة المجلد:14 العدد : 02 التاريخ : 2026/06/11
ISSN : 2335-125X – EISS :1734 -2676

الزاي	مجهور	شديد	4	طرف اللسان وفويق الثنايا
الغين	مجهور	رخو	2	أدنى الحلق
الظاء	مجهور	رخو	1	طرف اللسان وأطراف الثنايا
الهاء	مهموس	رخو	25	أقصى الحلق
الفاء	مهموس	رخو	18	شفوي أسناني
التاء	مهموس	شديد	16	طرف اللسان وأصول الثنايا
السين	مهموس	رخو	15	طرف اللسان وفويق الثنايا
الكاف	مهموس	شديد	14	اللسان والحنك الأعلى
الحاء	مهموس	رخو	11	وسط الحلق
الشين	مهموس	رخو	7	وسط اللسان
الثاء	مهموس	رخو	3	طرف اللسان وأطراف الثنايا
الخاء	مهموس	رخو	2	أدنى الحلق
الصاد	مهموس	رخو	2	طرف اللسان وفويق الثنايا
المجموع	467مجهورًا	نسبة المجهور80.52%		
	مهموسًا113 =580	نسبة المهموس 19.48%		

ملاحظات حول الجدول الإحصائي؛ يمكن تناولها على النحو الآتي:

1-أن التوجيهات الطبية في السنة النبوية بُنِيَتْ على كل الحروف العربية الأصلية.

2-أن هذه الحروف جمعت بين كثير من مظاهر الإعجاز القرآني؛ إذ إن هذه الأصوات بالنظر إلى خاصيتي الجهر والهمس قد انتمت في أغلبها إلى الأصوات المجهورة التي وردت في (467) موضعًا بنسبة 80.52%، وهذا أكسب التوجيهات الطبية النبوية " رنينها الخاص "(19)؛ فالأصوات المجهورة تتسم بوضوحها السمعي، ويزداد الأمر وضوحًا إذا علمنا أن أصوات اللين (الياء، والواو، والألف)، وأصوات أشباه اللين (اللام، والميم والنون) وردت في (242) موضعًا؛ لتمثل 41.72% من الأصوات في التوجيهات الطبية النبوية ، وهي في السمع " أكثر وضوحًا "(20)، وقد جمعت هذه الأصوات (اللين وأشباه اللين) إلى ذلك صفتي (الاستفال والانفتاح).

في الوقت الذي وردت فيه الأصوات المهموسة في (113) موضعًا بنسبة 19.48%، وهذا أسهم بتلون النسيج الصوتي للأحاديث بما يتناسب مع التوجيهات الطبية النبوية صعودًا وهبوطًا إعلانًا وإخفاءً.

3-أن هذه الأصوات انتمت إلى خاصية الشدة في (187) موضعًا بنسبة 32.24%، مما يدل على الإبانة والوضوح في كل موضع من هذه المواضع لمنع جريان النفس عند النطق به، وأن صوت الهمزة الذي جمع بين الجهر والشدة والاستفال والانفتاح أكثرها ترددًا إذ إنه ورد في (73) موضعًا " وهو صوت شديد ...؛ لأن فتحة المزمار مغلقة إغلاقًا تامًا، فلا نسمع لهذا ذبذبة الوترين الصوتيين ... "(21)، ووردت الأصوات الرّخوة في (211) موضعًا بنسبة 36.38%، وهذا منح التوجيهات الطبية النبوية إمكانية التطريب بها ؛لأنها أصوت مستمرة في النطق ، ما دام في الرئتين هواء(22) وأن الأصوات المتوسطة بين الشدة والرّخوة ذكرت في (162) موضعًا بنسبة 27.93%، وللوقوف على الأثر الصوتي في لغة الخطاب النبوي في التوجيهات الطبية النبوية نأخذ من ذلك ما جاء في توجيه النبي صلى الله عليه وسلم الأعراب بالتداوي: عَنْ أسامة بن شريك، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَاءَتِ الْأَعْرَابُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَتَدَاوَى؟

فَقَالَ: «نَعَمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً إلا داء وَاحِدًا» ، قَالُوا مَا هُوَ؟ قَالَ: «الْهَرَمُ»"(23) في هذا السياق تراكمت الأصوات المجهورة بما تشيعه من قوة في الإسماع وصوت مرتفع، وهذا يتساوق مع الغايات الدلالية للنص من أمر الأعراب بالتداوي، وبهذا تصل رسالته عليه السلام بأمرها إلى الأعراب كلهم، فيسمعه القريب والبعيد، وقد أدت أصوات

المد بترددها في اثنين وعشرين موضعًا في الدوال (يَا، وعِبَادَ، و اللَّهِ، و تَدَاوَوْا، و اللَّهَ ، و دَاءً، و إِلَّا ،و شِفَاءً، و إلا، و داء، و وَاحِدًا) والأصوات السابقة إلى أمرين، الأول: تجميع الصوامت ؛لتأليف الكلام ، والآخر: إطالة الصوت مما أضفى على الصوت التطريب و قوة الإسماع؛ لاتساع مخرجها(24)، أضف إلى أن قول الرسول عليه السلام (يَا عِبَادَ اللَّهِ) يكشف عن مكانة الأعراب عند الله ، وحب النبي لهم، وقربهم منه، ورغبته في نصحهم بما فيه صلاح دنياهم ودينهم.

لكن وقْع الأصوات لم يسر على وتيرة واحدة إذ جاء خافتًا لينشر جوًا من الهدوء يتلاءم مع ما يجب عليه أفعال الأعراب، فالأصوات المهموسة مع قلة انتشارها وترددها، فلم تذكر إلا في سبعة مواضع من الحديث، إلا أن المتلقي يلمس فيها الانسجام مع الأحداث المرتبطة بها، ففي الدوال (اللَّهِ، وتَدَاوَوْا، واللَّهَ، وشِفَاءً، ووَاحِدًا، و هُوَ، والْهَرَمُ) نرى الحروف المهموسة (الهاء، والتاء، والفاء، والحاء) جمعت بين الهمس والرخاوة والاستفال، والانفتاح ، و يوحي ورود هذه الأصوات بأمرين ، الأول: دلالي وهو الخفاء المناسب للهرم؛ لأنه منبع الأدواء والأمراض ولا شفاء منه، فالموت نهاية طبيعية لكل الخلائق؛ من هنا يظل العبد متوكلًا على الله آخذًا بالأسباب في التداوي، وهو موقن بأن الله وحده الشافي، وهذا كله يتناسب مع خفوت هذه الأصوات وضعفها؛ لعدم اهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق بها ، ومن هنا لا تحدث رنينًا، أضف إلى أن مجرى الهواء عند النطق بها ضيق لرخاوتها والصوت معها يحدث صفيرًا أو حفيفًا؛ لسهولة نطقها(25)، أما الآخر: فصوتي إذ إن هذه الأصوات مستمرة ومتمادّة مما منح السياق إمكانية التطريب بها ما دام الهواء بالرئتين .

ومن أمثلة ذلك هَدْيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مُعَالَجَةِ الْمَرْضَى بِتَرْكِ إِعْطَائِهِمْ مَا يَكْرَهُونَهُ مِنَ الطعام والشراب، وأنهم لا يكرهون على تناولها ، رَوَى الترمذي، وَابْنُ مَاجَهْ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تُكْرِهُوا مَرْضَاكُمْ عَلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ"(26) إن غلبة الأصوات المجهورة في توجيه النبي صلى الله عليه وسلم يوحي بضرورة التزام الهدي النبوي في عدم إجبار المرضى على الطعام والشراب ، و أن الارتكاز على حرفي اللام والألف منطلقًا وهما من أكثر الأصوات المجهورة ترددًا في التوجيهات النبوية هنا إذ إنهما وردا في واحد وعشرين ومائة موضعٍ بنسبة 20.86% من الأصوات ، و وردهما في الدوال (لَا، و تُكْرِهُوا، و مَرْضَاكُمْ، و عَلَى، و الطَّعَامِ، وَالشَّرَابِ، و اللَّهَ ، وَجَلَّ) قد أسهم في خلق

صوت مرتفعٍ و جوٍّ مضطربٍ ومتوترٍ لارتفاع أصواتهم التي تحمل وجوب العمل بتوجيه النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا يتناسب مع صوتي اللام الجانبي ، والألف اللذين يجمعان بين الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح في ظهورهما و وضوحهما وتذبذب الوترين الصوتيين عند نطقهما، وإسهام الألف في مد الصوت ، كل هذا يوحي بصوت رقيق ممتد يحمل الرحمة ، والإشفاق، وحرص النبي صلى الله عليه وسلم على أهل المريض، وقد صاحب حرفي اللام و الألف في تكوين هذه الدوال أصوات (الراء، و الميم، والعين، والزاي، والضاد، والباء، والشين، والسين، والتاء، والهاء، والجيم، والكاف) وقد أوحت هذه الأصوات التي تساوت فيها الأصوات المجهورة والمهموسة بالقوة والرحمة ، واللين ، وشيوع الاستفال في هذه الحروف يوحي بلزوم الخضوع التام لقول النبي صلى الله عليه وسلم لما في ذلك من التخفيف عن المريض وأهله .

وتستمر الأصوات في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم مؤدية دورها التوجيهي من خلال تشكيلها الكلمات، فمع انتشار الأصوات القوية المجهورة وعلو الجرس، إلا أن الأصوات تدخل في إذكاء الكلمات بالرحمة ومراعاة حال المخاطبين.

2-الإيقاع الصوتي في المقاطع الصوتية

المقطع اللغوي هو أقل وحدة نطقية للمتكلم(27)، وفي العربية الفصحى خمسة مقاطع، هي:"

1-مقطع قصير مفتوح =صامت +حركة قصيرة.

2-مقطع طويل مفتوح =صامت+ حركة طويلة.

3-مقطع طويل مغلق بحركة قصيرة =صامت+ حركة قصيرة +صامت.

4-مقطع طويل مغلق بحركة طويلة =صامت+ حركة طويلة +صامت.

5-مقطع زائد في الطول =صامت+ حركة قصيرة +صامت+ صامت."(28).

ومن أمثلة المقطع الأول الشين من (شَكر) ورمزه (ص+ ح) ، ومن أمثلة المقطع الثاني (قا) من كلمة (قال) ورمزه (ص+ ح ح)، ومن أمثلة المقطع الثالث(لَمْ) ورمزه (ص +ح+ص)، ومن أمثلة المقطع الرابع كلمة (قَالْ) في حال الوقف عليها ورمزه (ص+ح ح+ص)، ومن أمثلة المقطع الخامس كلمة عقْدْ في حال الوقف عليها ورمزه (ص+ ح+ص+ص).

وذهب الأستاذ الدكتور تمام حسان إلى وجود مقطع سادس، ورَمَزَ له بـ (ع ص) ومثَّلَ له بأداة التعريف (أل)(29)؛ إلا أن الباحث يميل إلى ما اختاره الأستاذ الدكتور أحمد كشك من رفض هذا المقطع؛ لأنه قائم على الافتراض، وإن كاد يُقبل في العامية(30)، وذهب الأستاذ الدكتور محمد حسن جبل إلى وجود مقطع سادس بقوله: "النوع السادس ويتكون من: صامت+ حركة طويلة +صامتين مثل-رجل ضالْ..."(31) ويتضح أن هذا المقطع يكثر إذ كانت الكلمة منتهية بحرف مشدد مسبوق بمدٍّ ، وذلك في حال الوقف على الحرف المشدد نحو (وابّ من كلمة الدّوابُّ) ، وتظل المقاطع الخمسة الأولى الأكثر شيوعًا، وقد جاءت المقاطع الصوتية في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم على النحو الآتي:

التوجيه النبوي	مقطع قصير مفتوح (ص+ ح)	مقطع طويل مفتوح (ص+ ح ح)	مقطع طويل مغلق بحركة قصيرة ص + ح+ ص)	المجموع

«نَعَمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً إلا داء وَاحِدًا» ، قَالُوا مَا هُوَ؟ قَالَ: «الْهَرَمُ».	26	14	13	53
« الحمىّ أو شدّة مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ»	10	3	9	22
«اسْقِهِ عَسَلًا» ...«صَدَقَ اللَّهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ».	18	2	3	23
»الطَّاعُونُ رِجْزٌ أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَعَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَارًا مِنْهُ.«	34	18	22	74
«الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثٍ: شَرْبَةِ عَسَلٍ، وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ، وَكَيَّةِ نَارٍ، وَأَنَا أَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ»	19	8	10	37
«عَلَيْكَ بالحجامة يا محمّد».	8	3	2	13
«لَا تُكْرِهُوا مَرْضَاكُمْ عَلَى	13	8	11	32

الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ»				
إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَالأُخْرَى شِفَاءً	24	10	7	41
فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ» ...: «لَا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى الْمَجْذُومِينَ» ... «لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ» ...«كَلِّمِ الْمَجْذُومَ، وَبَيْنَكَ وَبَيْنَهُ قيد رُمْحٍ أَوْ رُمْحَيْنِ»«	32	13	17	62
»اكْتَحِلُوا بِالإِثْمِدِ فَإِنَّهُ يَجْلُو البَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ«	12	1	9	22
يقول: «غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وِكَاءٌ إِلَّا وَقَعَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الدَّاءِ«	35	15	20	70
المجموع	231	95	123	449

ملاحظات حول البيان الإحصائي للمقاطع الصوتية:

1-أن المقطع القصير المفتوح (ص+ح) كان أكثر المقاطع انتشارًا إذ إنه ورد في واحد وثلاثين ومائتي موضع، وأقلها انتشارًا هو المقطع الطويل المغلق بحركة قصيرة (ص+ح +ص)، وقد ذُكِرَ في ثلاثة وعشرين ومائة موضع، ولم يرد المقطع الطويل المغلق بحركة طويلة، والمقطع الزائد في الطول ولم يرد المقطع السادس الذي أشار إليه الأستاذ الدكتور محمد حسن جبل، وبهذا تتفق توجيهات النبي صلى الله عليه وسلم مع ما شاع في اللسان العربي من استخدام المقاطع الثلاثة الأولى(32).

دلالات المقاطع الصوتية في التوجيهات الطبية في السنة النبوية

تتسق المقاطع الصوتية مع دلالات السياق في التوجيهات الطبية في السنة النبوية بكل موضع، وحقق ورودها قيمًا صوتية تجعل المتلقي يظل قلبه معلقًا بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك على النحو الآتي:

-من دلالات المقاطع في التوجيهات الطبية في السنة النبوية

ومن أمثلة المقاطع في التوجيهات الطبية في السنة النبوية ما جاء في التوجيه بإبراد الحمى بالماء ، وجاء تقطيعه الصوتي على النحو الآتي : «إنّ/ن/ما ال/حم/ مّ/ أو/ شد/د/ة /مِنْ/ فَي/حِ/ جَ/هَنَّ/ ن/مَ/ فَ/أَب/رِ/دُو/هَا/ بِال/مَا/ءِ"(33).

يتضح أن عدد المقاطع اثنان وعشرون مقطعًا، مكونة من عشرة مقاطع قصيرة مفتوحة(ص+ح) ، وثلاثة مقاطع طويلة مفتوحة (ص+ح ح)، وتسعة مقاطع طويلة مغلقة بحركة قصيرة(ص+ح +ص)، وهذا من أقل عدد المقاطع في التوجيهات الطبية في السنة النبوية ، وهذا يناسب أمرين الأول : البلاغة والإيجاز والتكثيف في التوجيه النبوي وهذا يجسد " جوامع الكلم" ، أما الآخر فهو الغاية من التوجيه النبوي ؛ لأنه يسعى إلى أمرين الأول: التحذير من ارتفاع درجة حرار الجسم فيشبه الحمى في شدتها بفيح جهنم تأكيدًا على خطورتها، والآخر: توجيه أتباعه صلى الله عليه

وسلم إلى الأخْذ بأسبابِ التَّداوي ومنها: إبرادها بالماء وهذا يُظهر توافق التوجيهات النبوية مع الممارسات الطبية الحديثة.

ومن أمثلة المقاطع في هَدْيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّحَرُّزِ مِنَ الْأَدْوَاءِ الْمُعْدِيَةِ بِطَبْعِهَا وَإِرْشَادِهِ الْأَصِحَّاءَ إِلَى مُجَانَبَةِ أَهْلِهَا : « فِرَّ/ر/ مِ/نَ الْ/مَجْ/ذُو/مِ/ كَ/مَا/ تَ/فِرُّ/ر/ مِ/نَ الْ/أَ/سَ/دِ/» ...: «لَا/ تُ/دِي/مُوا النَّ/ن/ظَ/رَ/ إِ/لَى الْ/مَجْ/ذُو/مِي/نَ» ... «لَا/ يُو/رِ/دَنَّ/ن/ مُمْ/رِ/ضٌ/ عَ/لَى/ مُ/صِحِّ/ح» ...«كَلِّ/ل/مِ الْ/مَجْ/ذُو/مَ/، وَ/بَيْ/نَ/كَ /وَ/بَيْ/نَ/هُ /قِي/د/ رُمْ/حٍ/ أَوْ/ رُمْ/حَيْ/نِ»(34) "

يتبين أن عدد المقاطع اثنان وستون مقطعًا مكونة من اثنين وثلاثين مقطعًا قصيرًا مفتوحًا(ص +ح)، وثلاثة عشر مقطعًا طويلاً مفتوحاً (ص+ ح ح)، وسبعة عشر مقطعًا طويلًا مغلقًا بحركة قصيرة (ص +ح+ ص ، أتت المقاطع الصوتية متسقة مع التوجيهات النبوية في التعامل مع الأمراض المعدية وخاصة الجذام، وهو في توجيهات صلى الله عليه وسلم يتفق مع ما ورد في الطب الحديث، ويلحظ أن كل عبارة أتت مقاطعها قليلة مختزلة لتنسجم مع هديه صلى الله عليه وسلم المحذر من الجذام، ففي الأولى طلب الفرار منه خوفًا من الهلاك؛ لذا شبهه بالفرار من الأسد، وفي الثانية والثالثة والرابعة نهي عن النظر إليهم و الدخول عليهم وترك مسافة حال مخالطتهم فهو مِن بابِ سَدِّ الذَّرائعِ، ثمَّ رِعاية لِمَشاعِرِ المريض الَّذي يتَأذَّى بطولِ نظَرِ النَّاسِ إليه، ولئلَّا يُصابَ المخالِطُ أو النَّاظِرُ بهذا المرَضِ.

المبحث الثاني: وظائف البنى الصرفية في التوجيهات الطبية في السنة النبوية

تعد دراسة التصريف أوجب لمعرفة النحو " لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلًا لمعرفة حاله المتنقلة"(35)، وفي هذه الدراسة يُعنى الباحثان بدراسة صيغ الأفعال، والمصادر، والجموع، والمشتقات، في سياقاتها النصِّية للوقوف على دلالاتها في كشف طبيعة التوجيهات الطبية في السنة النبوية.

1-دلالة الأفعال

مجلّة الذاكرةالمجلد:14 العدد : 02 التاريخ : 2026/06/11
ISSN : 2335-125X – EISS :1734 -2676

يعد الفعل بأزمنته المختلفة وعاءً للأحداث، ومعبرًا عن العلاقة بين طرفي الحوار في السنة النبوية، ويمكن دراسته وَفق المحورين الآتيين:

أ-الدلالة الزمنية للفعل

يقوم الفعل على دعامتين لا تنفصلان عنه هما الحدث والزمن، وعرفه ابن السراج بقوله " ما دل على معنى وزمان"(36)، وقد أتت الدلالة الزمنية للأفعال في الأحاديث موضوع الدراسة، وَفق الجدول الآتي:

الفعل	عدد مرات وروده	نسبته المئوية
الماضي	12	30.77%
المضارع	16	41.03%
الأمر	11	28.21%

أهم ملحوظات الجدول الإحصائي ما يأتي :

أولًا: غلبة أفعال الأمر وأفعال المضارع الطلبي في التوجيهات الطبية النبوية ومجيئها في ثماني عشرة موضعًا بنسبة 45% من جملة الأفعال ، وتسلط (لا) الناهية و(لام الأمر)على الأفعال المضارعة جرَّ هذه الأفعال نحو المستقبل؛ لأنها تعبر عن أحداث ستقع مستقبلًا، وهذا يناسب التوجيه؛ لأنه لا يأتي إلا بصيغة فيها طلب، وهذا حقيقي في الأمر أو المضارع المسبوق بلام الأمر أو بلا النهي أو اسم فعل الأمر، وهذا من الإعجاز النبوي الذي يستشرف المستقبل ويوافقه؛ لأنه لا ينطق عن الهوى، ومن أمثلة ذلك فصل فِي هَدْيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِصْلَاحِ الطَّعَامِ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ الذُّبَابُ، وَإِرْشَادِهِ إِلَى دَفْعِ مَضَرَّاتِ السُّمُومِ بِأَضْدَادِهَا. روى البخاري عن أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَالأُخْرَى شِفَاءً»(37). وقد جاءت الأفعال مُرَتَّبةً، و يُفضِي بعضها إلى بعضٍ؛ فالفعل (فَلْيَغْمِسْهُ) أمر أنْ يُغمَسَ جَميعُ الذباب في الشَّرابِ ، والفعل (لِيَنْزِعْهُ) أمر أن يُنزع من الشَّرابِ ويُرْمى به؛ لأنَّ في أحَدِ جَناحَيِ الذُّبابِ داءً يُسبِّبُ المرَضَ، وفي الآخرِ دَواءً مِن هذا الدَّاءِ ويكونُ سَببًا للشِّفاءِ.

ثانيًا: أن الأفعال المضارعة وردت في أحد عشر موضعًا، ومن أمثلة ذلك قوله صلى الله عليه وسلم« اكْتَحِلُوا بِالإِثْمِدِ؛ فَإِنَّهُ يَجْلُو البَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ »(38) فهنا على الرُّغْم من أن الفعلين (يَجْلُو ، وَيُنْبِتُ) يدلان زمنيًّا على الحال أو المستقبل؛ لكن وقوعهما في حيز فعل الأمر (اكْتَحِلُوا) حقق دلالتين الأولى: التعبير عن التحول الزمني لهذين الفعلين إلى المستقبل، والأخرى : أنها تكشف عن تجربة النبي صلى الله عليه وسلم الهادفة إلى تعميم الإفادة من معطياتها الناجحة من هنا حث على استخدام كحل الإثمد؛ لأنه خير أنواع الكحل؛ ثم تأتي الفاء في جواب الطلب لتعبر عن نتيجة استخدامه ، فهو "يَجْلو البصَر"، أي: يُحافِظُ على العينِ ويُقوّيها ويَنفَعُها ويَزيدُ مِن إبصارِها، "ويُنْبِتُ الشَّعَرَ"، أي: شَعرَ الجَفْنِ؛ فإنَّه يُساعِدُ على إنباتِه.

ثالثًا: أن الأفعال الماضية ترددت في اثني عشر موضعًا ومن ذلك فَصْلٌ فِي هَدْيِهِ فِي الطَّاعُونِ، وَعِلَاجِهِ، وَالِاحْتِرَازِ مِنْهُ. ورد فِي الصحيح عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ: مَاذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الطَّاعُونِ؟ فَقَالَ أسامة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الطَّاعُونُ رِجْزٌ أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَعَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَارًا مِنْهُ»(39) إن جريان الزمن في هذا الحديث يبين أن التوجيه النبوي بُنِي على مقدمات كانت سببًا في هلاك الأمم السابقة وهو وباء الطاعون، فالفعل (أُرْسِلَ) بُني للمجهول للعلم بالفاعل وهو الله عز وجل الذي بيده الأمر كله، ثم يأتي التوجيه الطبي النبوي نحو هذا الوباء بما يتسق مع الطب الحديث من إجراءات احترازية كالحجر الصحي في قوله (فَإِذَا سَمِعْتُمْ... فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ ... فَلَا تَخْرُجُوا..) يلحظ أن الفعلين الماضيين (سَمِعْتُمْ، و وَقَعَ) تسلط عليهما (إذا الشرطية) وهذا حقق أمرين الأول: التعبير عن التحول الزمني لهذه الفعلين من الماضي إلى المستقبل، وهذا يتسق مع التوجيه النبوي المستقبلي، أما الآخر فهو تأكيد تحقق الحدث و تدرج التعامل معه فمجرد السماع بالطاعون تأتي النتيجة (فَلَا تَدْخُلُوا) فهنا نهي عام عن الدخول إلى أماكن وجوده واقتران الفاء بالجواب أفاد سرعة الاستجابة للخطر، وفي حال وقوعه وأنتم بأرضه يأتي نهي عن الخروج فرارًا منه(فَلَا تَخْرُجُوا)؛ لأنَّه سُبحانَه وتعالَى قدَّر المقاديرَ.

ب-دلالة الأفعال المزيدة

أقرَّ النحاة أن زيادة المبنى دليل زيادة المعنى، يقول ابن جني " فإذا كانت الألفاظ أدلة المعاني، ثم زيد فيها شيء، أوجبت القسمة له زيادة المعنى به"(40)، وتأتي الأفعال المزيدة في أحاديث النبي صل الله عليه وسلم بأوزانها لتحمل دلالات يؤديها السياق، على النحو الآتي:

الكلمة	الوزن	عدد مرات وروده	نسبته المئوية
تداووا	تفاعل	1	%16.66
أَبْرِدُوهَا، و أُرْسِلَ، و أَنْهَى	أفعل	3	50%
كَلِّمِ، و غَطُّوا	فَعَّل	2	%33.33
اكْتَحِلُوا	افْتَعَلَ	1	%16.66
المجموع		6	

ملحوظات الجدول الإحصائي ما يأتي:

أ-أن عدد الأفعال المزيدة في الأحاديث ستة أفعال بنسبة 15.9% من جملة الأفعال ، وأن أكثر الأوزان انتشارًا هو وزن (أفعل) إذ إنه ورد في ثلاثة مواضعَ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في التوجيه بإبراد الحمى بالماء: عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « الحمّى أو شدّة مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ»(41).

والفعل أبردوها المقرون بالفاء، وورد في رواية برّدوها، وهما لُغَتَانِ، يُقَال: برّدته بِالْمَاءِ وأبردته(42).

وهو واضح الدلالة في إبراد الحمى بالماء، والمراد خففوا حرّهَا أو واجهوه بالماء البارد، وليس فيه الأمر بالاغتسال، فقد اعترض بعض الأطباء على ذلك التوجيه، حيث فهموا التبريد بمعنى الاغتسال، وهذا الاغتسال قد يؤدي إلى وفاة المحموم لأنه يَجْمَعُ الْمَسَامَّ وَيَحْقِنُ الْبُخَارَ وَيَعْكِسُ الْحَرَارَةَ إِلَى دَاخِلِ الْجِسْمِ، لكن مراد النبي صلى عليه وسلم تبريد الحمى بالماء على وجه لا يضره، وَأَوْلَى مَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ كَيْفِيَّةُ تَبْرِيدِ الْحُمَّى أن يرشّ على بدن المحمود شيئا بين بدن المحموم وثوبه كما كانت تفعل أَسْمَاءُ بِنْتُ الصِّدِّيقِ- رضي الله عنهما-(43)، وعليه، فلا تعارض بين الطب الحديث والتوجيه النبوي.

واختلف في ضبط فعل الأمر على وجهين:

الأول- أنه بهمزة وصل وضم الراء (فابْرُدوها) من الماضي الثلاثي (بَرَدَ)، يقال: بَرَدتُه أَبْرُدُه فهو مَبْرودٌ ، والمعنى: أسكنوا حرارتها وأطفئوا لهيبها، وهذا الضبط هو الصحيح الفصيح المشهور في الروايات(44)، وهذا يوحي على "موافقته الثلاثي"(45) في الدلالة، ويؤيده قول شاعر الحماسة:

إِذَا وَجَدْتَ لَهَيْبَ الْحُبِّ فِي كَبِدِي... أَقْبَلْتُ نَحْوَ سِقَاءِ الْقَوْمِ أَبْتَرِدُ

هَبْنِي بَرَدْتُ بِبَرْدِ الْمَاءِ ظَاهِرَهُ.... فَمَنْ لِنَارٍ عَلَى الْأَحْشَاءِ تَتَّقِد(46)

الثاني: أنه بهمزة قطع وكسر الراء: أبرِدوها، من الماضي الرباعي أَبرَد، يقال: أَبْرَدَ الشَّيْءَ إِذَا عَالَجَهُ، فَصَيَّرَهُ بَارِدًا، مِثْلَ أَسْخَنَهُ إِذَا صَيَّرَهُ سُخْنًا(47)، وقد حكم الجوهري بأنها لغة رديئة، جاء في قول مالك بن الريب:

وعَطِّلْ قَلُوصي في الرِّكابِ فإنها... سَتُبْرِدُ أكْباداً وتُبْكي بَواكيا(48)

ب- أن أقل الأفعال المزيدة انتشارًا جاءت بوزني (تفاعل، و افْتَعَلَ) وورد كل منهما في موضع واحد، ومن أمثلة ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم " عَنْ أسامة بن شريك، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَاءَتِ الْأَعْرَابُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَتَدَاوَى؟ فَقَالَ: «نَعَمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً إلا داء وَاحِدًا» ، قَالُوا مَا هُوَ؟ قَالَ: «الْهَرَمُ»(49). والفعل تداووا من الماضي تداوى يتداوى، وهو مزيد بالتاء والألف بوزن(تفاعل) أتى بمعنى المجرد منه مع زيادة المعنى وتكثيفه أكثر من مجرده، مثله مثل: توانى وتواضع وتحامل وتجاوز.

أما (افتعل) فقد ورد في قوله صلى الله عليه وسلم« اكْتَحِلُوا بِالإِثْمِدِ؛ فَإِنَّهُ يَجْلُو البَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ »(50) في هذا الحديث أتى الفعل اكْتَحِلُوا " للاتخاذ "(51) أي اتخِذوا الإثمد كحلًا لما فيه من فوائد صحية جمة.

2-دلالة أبنية المشتقات والمصدر

يعدّ الاشتقاق مما امتازت به لغتنا وسبيل ثرائها واستمراريتها، ومما ورد منها في توجيهات النبي صلى الله عليه وسلم ما يأتي:

أ- اسم الفاعل

إن اسم الفاعل كما عرفه ابن هشام هو " ما دل على الحدث و الحدوث و فاعله"(52) ويقصد بالحدث " معنى المصدر، وبالحدوث ما يقابل الثبوت فـ (قائم) – مثلاً- اسم فاعل يدل على القيام وهو الحدوث ، وعلى الحدوث أي التغيير ، فالقيام ليس ملازماً لصاحبه ، ويدل على ذات الفاعل أي صاحب القيام "(53).

وقد ورد في موضعين في قول الرَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ"(54)، والْمُمْرِضُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَمْرَضَ الرَّجُلُ إِذَا أَصَابَ مَاشِيَتَهُ مَرَضٌ وَالْمُصِحُّ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَصَحَّ إِذَا أَصَابَ مَاشِيَتَهُ عَاهَةٌ ثُمَّ ذَهَبَ عَنْهَا وَصَحَّتْ، والمعنى نَهَى صَاحِبَ الْإِبِلِ الْمَرِيضَةِ أَنْ يُورِدَهَا عَلَى الْإِبِلِ الصَّحِيحَةِ حتى لا تُعْدِيَها، وكذلك الرجل يكون به المرض لا ينبغي له أن يحل مورده الأصحاء إلا أن لا يجد عنها غناء فَيَرِدُ(55) وهنا يرسخ التوجيه النبوي قاعدة لا ضرر ولا ضرار.

ب-اسم المفعول

اسم المفعول هو " ما دل على الحدث ، والحدوث ، وذات المفعول... ويقال فيه ما قيل عن اسم الفاعل من حيث دلالته على الحدوث والثبوت "(56) وقد ورد في موضعين، ومنه قَوله صلى الله عليه وسلم: «...وفِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ"(57)، والْمَجْذُومِ اسم مفعول من جذم إذا أصيب بالجذام وهنا توجيه نبوي بالفرار منه، وقد أسهم التشبيه في بيان حال المجذوم و كيفية التعامل معه، ولعل تشبيهه بالأسد ينفر النفس البشرية منه فتتجنبه.

3-دلالة المصدر

وأما المصدر فهو اسم الحدث فقط؛ إذ لا يدل على معنى آخر إلى جانب الحدث, ولذلك رآه البصريون أصلًا للاشتقاق حين نظروا من هذه الزاوية, وأوردوا في تدعيم ذلك مناقشات طويلة ليس هنا محل إيرادها. وأما وجهة النظر الكوفية فقد نظرت إلى المشكلة من ناحية التجرد والزيادة, فالمجرد من بين الصيغ هو في فهم أصحاب هذه النظرة أقرب إلى الأصالة من المزيد, وقد نظروا في صيغ الكلام فلم يجدوا أكثر تجردًا من الفعل الماضي الثلاثي المجرد المسند إلى المفرد الغائب نحو "ضرب", فقالوا: إن أصل المشتقات هو الفعل الماضي, وأورد هؤلاء أيضًا في تدعيم نظرتهم مناقشات إضافية لا محل هنا لروايتها كذلك"(58)وسُمِّيَ مصدرًا؛ لصدورها عنه، وقد ورد التوجيه الطبي بلفظ المصدر، ومن ذلك قوله -صلى الله عليه وسلم-: «الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثٍ: شَرْبَةِ عَسَلٍ، وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ، وَكَيَّةِ نَارٍ، وَأَنَا أَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ»(59).

ومعنى الحديث أن الشفاء كائن في ثلاثة أشياء، وهي متفرقة لا مجتمعة: شَرْبَةِ عَسَلٍ، أو شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أو كَيَّةِ نَارٍ، لكنه نهى عن الكيّ نهىَ تنزيهٍ، فقد جمع الحديث بعض أنواع المصادر، فالشفاء مصدر للفعل شَفَي، وشَرْبة: فَعْلَةٌ من الشرب اسم المرة، وشَرْطة: فَعْلَةٌ مِنْ الشرط اسم المرة، وَهُوَ الضَّرْبُ عَلَى مَوْضِعِ الْحِجَامَةِ لِيَخْرُجَ الدَّمُ مِنْهُ، و(مِحْجَم) بكسر الميم اسم الآلة المجتمع فيها الدم عند المصّ، ويطلق على القارورة التي يضع فيها الدم، والمَحجَم بالفتح اسم المكان، موضع الحجامة، و(الكيّة): بوزن فَعْلة اسم المرة من كوي، وأصلها (كَوْيَة) قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء.

وقد جاءت الثلاثة باسم المرة بوزن فَعْلة، ووجه حصر الشفاء في الثلاثة ما فيها من استفراغ الضرر، فالشرطة أو الكيّة فيها استفراغ الدم الضار وشربة العسل فيها استفراغ ما في البطن من ضرر، "وَلَعَلَّ وَجْهَ التَّخْصِيصِ بِإِخْرَاجِ الدَّمِ ; لِأَنَّ وَجُودَهُ أَضَرُّ مِنْ سَائِرِ الْأَخْلَاطِ، وَلِكَثْرَةِ وَجُودِهِ فِي الْبِلَادِ الْحَارَّةِ...وَالثَّانِي دَفْعُ الْأَخْلَاطِ وَالْمَوَادِّ الْفَاسِدَةِ بِالْإِسْهَالِ، وَالثَّالِثُ الْخَلْطُ الْبَاقِي الَّذِي لَا تَنْحَسِمُ مَادَّتُهُ إِلَّا بِهِ(60)".

المبحث الثالث: وظائف التراكيب النحوية في التوجيهات الطبية في السنة النبوية

تتضافر المستويات اللغوية فيما بينها لإنتاج الدلالة(61)،باعتبارها الغاية المُثلى من النصّ، والنحو يمثل جزءًا لا ينفصم من هذا النسيج اللغوي المتشابك لتفسير النصِّ، وهو يتجاوز الإعراب؛ ليدرس التراكيب والعلاقات بين أجزائها وما يؤدي إلى اتساقها(62)، وهو أساس السبك، فالنظم كما يرى عبد القاهر الجرجاني قوامه النحو وتوخي معانيه(63)، وفي أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم تكشف البنية التركيبية عن العلاقة بين طرفي الحوار ، وتمثل الجملة الفعلية التي توحي بالحركة والانتقال؛ عماد النصِّ، وأنها جاءت في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم لأمته بشكل أكثر تكثيفًا في إطار الطلب سواء أكان أمرًا أم نهيًا، وأن الجملة سواء أكانت اسمية أم فعلية يعتريها منبهات أسلوبيّة تثريها دلاليًّا، ومنها:

أ-التقديم والتأخير

مجلّة الذاكرةالمجلد:14 العدد : 02 التاريخ : 2026/06/11
ISSN : 2335-125X – EISS :1734 -2676

يقوم التقديم والتأخير بوصفه منهًا أسلوبيًّا على أساس الخروج عن القاعدة المألوفة، وقد ذكر سيبويه أن العرب" يقدّمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى "(64)، وعده عبد القاهر الجرجاني بابًا " كثير الفوائد ...بعيد الغاية"(65)، ويظهر التقديم والتأخير في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، على النحو الآتي:

أولًا– تقديم المتعلِّق

ورد هذا في موضعين(66)، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم " «نَعَمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً إلا داء وَاحِدًا» ، قَالُوا مَا هُوَ؟ قَالَ: «الْهَرَمُ»(67). في هذه السياق قُدِّم متعلِّق الفعل (وَضَعَ) وهو شبه الجملة (لَهُ)؛ لأنهم" اتسعوا في الظروف"(68)؛ للدلالة على ضرورة الأخذ بالأسباب في التداوي وهذا لا ينافي العبودية لله والتوكل عليه، وهذا لا يتساوى مع تأخير المتعلِّق؛ لتغير الدلالة، فالتقديم أبلغ؛ لأنه عجّل بما يشغلهم وأن الشفاء منه أمر حتمي، وهذا حقق المقصدية في طمأنة النفس.

ثانيًا: التأخير

وقد يكون التزام الرتبة النحوية مطلبًا سياقيًّا؛ لأن التأخير في هذه الحالة له في الحُسن ما له (69)، وفي هذا يقول أبو هلال العسكري:" وتؤخّر منها ما يحسن تأخيره"(70)، وقد غلب هذا الأسلوب في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، ومن أمثلة ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثٍ: شَرْبَةِ عَسَلٍ، وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ، وَكَيَّةِ نَارٍ، وَأَنَا أَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ»(71). في هذا السياق التزمت الجملة الرتبة المحفوظة؛ لتأتي بهذا النمط:

مبتدأ (ضمير)+فعل +فاعل(ضمير والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ)+ مفعول به +متعلِّق بالفعل (الجار والمجرور).

إن تحريك المتعلِّق (عَنِ الْكَيِّ) على غير ذلك؛ سيغير الدلالة المقصودة؛ لأن الهدف هو التركيز على المفعول به وهو (أُمَّتِي)؛ لبيان عناية النبي صلى الله عليه وسلم بأمته ورحمته بهم؛ ويؤكد هذا إضافة لفظ (أمة) إلى ياء المتكلم العائد على النبي صلى الله عليه وسلم ، إضافة إلى أن تأخير

المتعلق فيه لفت الانتباه إلى مَا في الكيّ من تَعجيلِ الألمِ الشَّديدِ في دفْعِ ألمٍ قدْ يكونُ أضعفَ وأخفَّ مِن آلامِه .

ب- الأساليب

تؤدي الأساليب دورًا مهمًا في التشكيل اللغوي للتوجيهات الطبية في السنة النبوية ؛ ومن هذه الأساليب ؛ النداء ، والأمر، والنهي .

1- أسلوب النداء

وهو " المنادى بحرف نائب عن أدعو "(72) ففي أسلوب النداء تنوب (يا) عن الفعل (أدعو) ، وفي هذا قال سيبويه "اعلم أن النداء كل اسم مضاف فيه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره والمفرد رفع وهو في موضع اسم منصوب "(73) فأصل " يا زيد " عند سيبويه "أدعو زيدا" فحذف الفعل حذفاً لازمًا لكثرة الاستعمال ولدلالة حرف النداء عليه وإفادته فائدته"(74)؛وقد جاء أسلوب النداء في موضع واحد هو قوله صلى الله عليه وسلم:" نَعَمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا..."((75)) النداء في قوله :(يَا عِبَادَ اللَّهِ) أصله :أدعو عِبَادَ اللَّهِ .؛ لإفادة (يا) فائدته، وهو في هذا السياق يوحي بتكريمهم وتشريفهم. فإذا كان النداء ب(يا) للبعيد ، فإن أضافة المنادى إل لفظ الجلالة دل على قربهم.

2- أسلوب الأمر

الأمر هو "طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى حقيقة أو ادعاء"(76)؛ وقد ورد الأمر في التوجيهات الطبية في السنة النبوية في أحد عشر موضعًا متخذًا ثلاثة صور:

الأولى: الأمر وذلك في ثمانية مواضع(77)، والثانية: المضارع المقرون بلام الطلب وذلك في موضعين(78)، والأخيرة: اسم فعل الأمر في موضع(79)، ومن أمثلة ذلك قوله صلى الله عليه وسلم :"عَلَيْكُمْ بِالشِّفَاءَيْنِ: الْعَسَلِ، وَالْقُرْآنِ"(80). في هذا السياق يأتي اسم فعل الأمر "عَلَيْكُمْ" موحيًا بوجوب الالتزام بما فيه الشفاء، وقد اعتمد الأسلوب النبوي التفصيل بعد الإجمال؛ ليظل

المخاطبون مرتقبين لمعرفة الشفاءين، ثم يأتي التفصيل ليوضح المعنى المجمل ليكون أكثر إقناعًا وإيصالًا للرسالة في عبارة موجزة بليغة.

3-أسلوب النهي

هو "طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء"(81)وقد ورد في ستة مواضع(82) ومن أمثلة ذلك قوله صلى الله عليه وسلم :" لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ"(83) يلحظ هنا أن التحذير النبوي ممتد إلى المستقبل لتسلط لا (الناهية) على الفعل المضارع ترسيخًا لقاعدة لا ضرر ولا ضرار؛ لذا وجه النبي صلى الله عليه وسلم بألا يُؤتَى بمريضٍ على صَحيحٍ سَليمٍ؛ فيكون سَببًا في عَدْوَاهُ.

الخاتمة

بعد هذه المقاربة اللغوية للتوجيهات الطبية في السنة النبوية للكشف عن جمالياتها فإن الباحثين توصلا إلى أهم النتائج الآتية:

1-أن الأصوات المجهورة التي اتصفت (بالشدة أو الرخاوة) والاستفال والانفتاح غلبت في التوجيهات الطبية النبوية وهذا أكسبها " رنينها الخاص "، في الوقت الذي وردت فيه الأصوات المهموسة في (113) موضعًا بنسبة 19.48%، وهذا أسهم بتلون النسيج الصوتي للأحاديث بما يتناسب مع التوجيهات الطبية النبوية صعودًا وهبوطًا إعلانًا وإخفاءً.

2- أن المقطع القصير المفتوح (ص+ح) كان أكثر المقاطع انتشارًا إذ إنه ورد في واحد وثلاثين ومائتي موضع، وأقلها انتشارًا هو المقطع الطويل المغلق بحركة قصيرة (ص+ح +ص)، وقد ذُكِرَ في ثلاثة وعشرين ومائة موضع، ولم يرد المقطع الطويل المغلق بحركة طويلة، والمقطع الزائد في الطول ولم يرد المقطع السادس الذي أشار إليه الأستاذ الدكتور محمد حسن جبل، وبهذا تتفق توجيهات النبي صلى الله عليه وسلم مع ما شاع في اللسان العربي من استخدام المقاطع الثلاثة الأولى.

3-غلبة أفعال الأمر وأفعال المضارع الطلبي في التوجيهات الطبية النبوية ومجيئها في ثماني عشرة موضعًا بنسبة 45% من جملة الأفعال ، وتسلط (لا) الناهية و(لام الأمر)على الأفعال المضارعة جرَّ هذه الأفعال نحو المستقبل؛ لأنها تعبر عن أحداث ستقع مستقبلًا، وهذا يناسب التوجيه؛ لأنه لا يأتي إلا بصيغة فيها طلب، وهذا حقيقي في الأمر أو المضارع المسبوق بلام الأمر أو بلا النهي أو اسم فعل الأمر، وهذا من الإعجاز النبوي الذي يستشرف المستقبل و يوافقه لأنه لا ينطق عن الهوى.

4- أن عدد الأفعال المزيدة في الأحاديث ستة أفعال بنسبة 15.9% من جملة الأفعال ، وأن أكثر الأوزان انتشارًا هو وزن (أفعل)، و أن أقل الأفعال المزيدة انتشارًا جاءت بوزني (تفاعل، و افْتَعَلَ) وورد كل منهما في موضع واحد.

5- الاشتقاق مما امتازت به لغتنا وسبيل ثرائها واستمراريتها، ومما ورد منها في توجيهات النبي صلى الله عليه وسلم اسم الفاعل وقد ورد في موضعين، و اسم المفعول وقد ورد في موضعين، وأما المصدر فقد جاء في ثلاثة مواضع بوزن فَعْلة بوصفه اسم المرة.

6- أن الجملة الفعلية التي توحي بالحركة والانتقال؛ عماد النصِّ، و أنها جاءت في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم لأمته بشكل أكثر تكثيفًا في إطار الطلب سواء أكان أمرًا أم نهيًا، و أن الجملة سواء أكانت اسمية أم فعلية يعتريها منبهات أسلوبيّة تثريها دلاليًّا كالتقديم والتأخير.

7- أن الجمل سواء أكانت اسمية أم فعلية اتسمت بالإيجاز لتحقق التكثيف والوضوح وسهولة التذكر، فالرسول صلى الله عليه وسلم أوتي جوامع الكلم.

المصادر والمراجع

- أنيس، إبراهيم. الأصوات اللغوية (ط5). القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية. 1975م.
- أيوب، حامد .الفاصلة القرآنية في سورة الأحزاب دراسة إيقاعية دلالية، كتاب مؤتمر أسئلة البلاغة والدراسات البينية (عُقد بكلية الآداب جامعة المنوفية، عُقد المؤتمر بكلية الآداب، جامعة المنوفية، الفترة من31من يناير 2015م إلى 2من فبراير عام 2015م).
- البخاري، محمد. صحيح البخاري (ط1). تحقيق محمد زهير. دار طوق النجاة، 1422هـ
- البصري، أبو الحسن. الحماسة البصرية(ت ط). تحقيق مختار الدين أحمد. بيروت. عالم الكتب(د ت).
-ابن بطال، أبو الحسن. شرح صحيح البخاري (ط2). تحقيق ياسر بن إبراهيم. السعودية. دار الرشد. الرياض. 1423هـ- 2003م.

- البطليوسي، ابن السيد. مشكلات موطأ مالك بن أنس (ط1) تحقيق طه بن علي بو سريح التونسي. بيروت. دار ابن حزم. 1420-2000م.
- الترمذي، محمد. سنن الترمذي(ط 2). تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين. مصطفى البابي الحلبي، 1395هـ- 1975م.
- جبل، محمد حسن. المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية (ط4)، القاهرة. مكتبة الآداب، 1427هـ-2006م.
- الجرجاني، عبد القاهر. دلائل الإعجاز(ط 1)، قرأه وعلق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر. القاهرة. مكتبة الخانجي. (د. ت).
- ابن جني، عثمان. الخصائص (ط1)، تحقيق: محمد عبدالعزيز النجار. بيروت، دار الهدى للطباعة، د ت.
- ابن جني، عثمان. المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني(ط1) تحقيق الأستاذين: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين. القاهرة. إدارة إحياء التراث القديم،1954م.
- الجوهري، إسماعيل. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ط4). تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت. دار العلم للملايين. 1407 هـ - 1987 م.
-حسان، تمام. اللغة العربية معناها ومبناها (د ط). القاهرة. دار الثقافة. 1994م.
- حماسة ، محمد. بناء الجملة العربية (د ط). القاهرة. دار غريب للطباعة والنشر.2003م.
-الرضي، محمد . شرح شافية ابن الحاجب (ط1). تحقيق محمد نور الحسن وآخرين. بيروت. دار الكتب العلمية. 1395هـ 19975م.
-السامرائي، فاضل. معاني الأبنية في العربية (ط2). بيروت. دار عمار. 2007م.
- ابن السراج، محمد. الأصول في النحو(ط3). تحقيق عبدالحسين الفتلي. لبنان، مؤسسة الرسالة. 1996م.
- سيبويه، عمرو. الكتاب (ط2)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي. 1982م.
- كشك، د أحمد. من وظائف الصوت اللغوي محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي (ط1)، دار غريب، القاهرة، 2006م.
- عبدالتواب، رمضان. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي(ط2). القاهرة، مكتبة الخانجي. 1985م.

-العسكري، أبو هلال. الصناعتين: الكتابة والشعر (ط2)، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة. دار الفكر العربي. (د ت).
-عضيمة، محمد. دراسات لأسلوب القرآن الكريم (ط1). القاهرة. دار الحديث. 1404هـ.
- الكفوي، أيوب. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (ط3)، قابله على نسخة خطية ووضع فهارسه، د. عدنان درويش ومحمد المصري ، بيروت، مؤسسة الرسالة ، 1419هـ-1998م.
- ابن ماجه، محمد. سنن ابن ماجه (ط1)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. مصطفى البابي الحلبي. د. ت.
- مالك، أنس. موطأ الإمام مالك (ط1). تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1406 هـ - 1985 م.
- ابن مالك، محمد. شرح تسهيل الفوائد(ط1). تحقيق د.عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون. بيروت، دارهجر.1410هـ - 1990م.
- المباركفوري، أبو العلا. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي(د ط). بيروت. دار الكتب العلمية.(د ت)
- مسلم، أبو الحسن. صحيح مسلم (ط1)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت، دار إحياء التراث العربي. د. ت.
- المطلبي، فاضل. في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية (ط1). العراق، مشورات زارة الثقافة والإعلام العراقية. 1984م.
- ابن منظور، محمد. لسان العرب(د. ت). تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرين. بيروت، دار صادر. 1414هـ.
-النووي، محيي الدين. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج(ط2). بيروت. دار إحياء التراث العربي. 1392هـ.
- هارون، عبدالسلام. الأساليب الإنشائية في النحو العربي (ط2). القاهرة. مكتبة الخانجي. 1979م.
- الهروي، علي. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (ط1). بيروت. دار الفكر. 1422هـ-2002م.
-ابن هشام، عبد الله. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (د ط). تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي. القاهرة. دار الفكر. (د ت).

الإحالات

(1) سنن الترمذي. 383/4 برقم 2038

(2) صحيح البخاري 121/4برقم 2364.

(3) السابق 127/7 برقم 5716.

(4) موطأ الإمام مالك 896/2 برقم 23.

(5) صحيح البخاري122/7 برقم 5680.

(6) سنن ابن ماجه 1142/2برقم 3452.

(7) سنن الترمذي383/4 برقم 2040.

(8) صحيح البخاري130/4 برقم 3320.

(9) السابق 126/7 برقم 5707.

(10) سنن ابن ماجه1172/2برقم3543.

(11) صحيح البخاري138/7 برقم 5771.

(12) سنن الترمذي234/4 برقم 1757.

(13) صحيح مسلم 1596/3 برقم2014.

(14) من وظائف الصوت اللغوي محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي د. أحمد كشك، ص 7.

(15) لسان العرب. ص 1194، 1195.

(16) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص419.

(17) الخصائص، 2/ 157.

(18) ينظر : في مخارج الأصوات وصفاتها كتاب سيبويه /433 وما بعدها.

(19) الأصوات اللغوية د إبراهيم أنيس، ص21.

(20) السابق، ص27، وينظر: الفاصلة القرآنية في سورة الأحزاب دراسة إيقاعية دلالية، د. حامد أيوب ، ص 1150 وما بعدها.

(21) الأصوات اللغوية، ص90.

(22) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. رمضان عبدالتواب ، ص 41.

(23)سنن الترمذي383/4.

(24)ينظر الكتاب ج206/4، و436، وفي الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية، د. فاضل راغب المطلبي، ص45، والفاصلة القرآنية في سورة الأحزاب، ص1151.

(25) ينظر: الأصوات اللغوية، ص 20–24.

(26) سنن الترمذي383/4.

(27) من وظائف الصوت اللغوي، ص 23.

(28)المدخل إلى علم اللغة، ص 102، وينظر: الأصوات اللغوية، ص 163، ومن وظائف الصوت اللغوي، ص24،25.

(29) ينظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص141.

(30) ينظر: من وظائف الصوت اللغوي، ص 24.

(31)ينظر: المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية، ص 169.

(32) الأصوات اللغوية، ص 164.

(33) صحيح البخاري121/4برقم2364.

(34) صحيح البخاري138/7 برقم 5771.

(35) المنصف شرح كتاب التصريف 4/1.

(36) الأصول في النحو38/1.

(37) صحيح البخاري130/4 برقم 3320.

(38) سنن الترمذي234/4 برقم 1757.

(39) موطأ الإمام مالك896/2 برقم 23.

(40) الخصائص 268/3.

(41) صحيح البخاري121/4برقم2364.

(42) مشكلات موطأ مالك بن أنس لابن السيد البطليوسي، ص: 175.

(43) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري203/6.

(44) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي 98/14.

(45) شرح تسهيل الفوائد لابن مالك450/3.

(46) الحماسة البصرية158/2.

(47)تحفة الأحوذي 202/6.

(48) تاج اللغة وصحاح العربية 445/2.

(49) سنن الترمذي383/4.

(50) السابق234/4.

(51) شرح شافية ابن الحاجب108/1، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم. القسم الثاني ج1/ 509.

(52) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 181/3.

(53) معاني الأبنية في العربية للسامرائي ، ص41.

(54) صحيح البخاري138/7 برقم 5771.
(55) شرح صحيح البخاري ابن بطال450/9.
(56) معاني الأبنية في العربية 52.
(57) صحيح البخاري126/7 برقم 5707.
(58) اللغة العربية معناها ومبناها ، ص 167/166.
(59) صحيح البخاري122/7 برقم 5680.
(60) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح2861/7.
(61) ينظر: جدلية الإفراد والتراكيب في النقد العربي القديم، د محمد عبد المطلب، ص154.
(62) ينظر: من وظائف الصوت اللغوي، ص13.
(63) ينظر: دلائل الإعجاز، ص 362.
(64) ينظر: الكتاب 34/1.
(65) دلائل الإعجاز ص106.
(66)وانظر الموضع الآخر قوله صلى الله عليه وسلم: " فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ...".
(67) سنن الترمذي383/4.
(68) ينظر: الأصول في النحو 231/1.
(69) ينظر الكتاب 34/1.
(70) الصناعتين: الكتابة والشعر، ص157، وينظر في أهمية التقديم والتأخير: الكتاب 34/1.
(71) صحيح البخاري122/7 برقم 5680.
(72) الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبدالسلام هارون ، ص17.
(73) الكتاب 182/2.
(74) بناء الجملة العربية، د محمد حماسة ، ص274.
(75) سنن الترمذي383/4.
(76) الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص14.
(77) وأفعال الأمر الواردة في الأحاديث موضوع الدراسة هي: تَدَاوَوْا ، وأَبْرِدُوهَا، و اسْقِهِ ، وفِرَّ، و اكْتَحِلُوا.
(78) وذلك في: فَلْيَغْمِسْهُ ، و لِيَنْزِعْهُ.
(79) وذلك في قوله: عليكم.
(80) سنن ابن ماجه1142/2.
(81) الأساليب الإنشائية في النحو العربي . ص15.

(82)وأفعال النهي الواردة في الأحاديث موضوع الدراسة هي: فَلَا تَدْخُلُوا ، و فَلَا تَخْرُجُوا ، أَنْهَى، و لَا تُكْرِهُوا ، ولَا تُدِيمُوا ، و لَا يُورِدَنَّ.

(83) صحيح البخاري138/7 برقم 5771.